

تونسية ضلت طريقها إلى الإخراج باحترافها التمثيل

سهير بن عمارة: المنصات الإلكترونية قوّضت مقولة التلفزيون للاستهلاك والسينما للتثقيف



تعيش الممثلة التونسية الشابة سهير بن عمارة في الأونة الأخيرة حالة من النشاط الفني غير المسبوق بعد مشاركتها أخيراً في أولى أعمالها المسرحية عبر مسرحية "ربع وقت"، كما تستعد لخروج أحدث أفلامها السينمائية إلى القاعات التونسية، وهي أيضاً في طريقها لإتمام مشاهدتها من المسلسل الدرامي "فونودو" المزمع عرضه في الموسم الرمضاني المرتقب على قناة "الحوار التونسي" الخاصة.



صابر بن عامر
صحافي تونسي

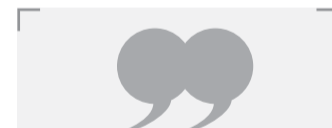
تونس - سهير بن عمارة ممثلة تونسية شابة عرفها الجمهور العربي بشكل بارز في دور السلطانة عائشة حفصة زوجة سليم الأول في المسلسل التاريخي "ممالك النار" (2019)، لكن حضورها الدرامي لدى المشاهد التونسي انطلق منذ ما يزيد عن العقد عبر مسلسل "مكتوب" في جزئه الأول (2008)، تلاه "عاشق السراب" (2009) "ف" أيام مليحة" (2010) ثم "يوميات امرأة" (2013) الذي مثل نقلة نوعية في مسارها التمثيلي بتجسيدها دور "دنيا" الفتاة المثقفة التي تقع ضحية زوج مريض بمتلازمة نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) والذي يُصيبتها بالعدوى لتنتهي حياتها منتهرة. إثره اقتحمت بن عمارة تجربة الأعمال المغربية المشتركة عبر المسلسل الليبي التونسي "درجنوف" (2014)، كما شاركت في المسلسل الخليجي "الخطايا العشر" (2018) وبعض الأعمال التونسية الأخرى، كان آخرها "فلاش باك" بجزأيه الأول والثاني (2016 و2017)، لتقرر إثره التفرغ للسينما مقدمة فيلم "الجايدة" للفرغ لسلمى بكار و"طلامس" لعلاء الدين سليم، وقبلها قدمت فيلمي "ما نموتش" للسنوري بوزيد و"أنا ما براندو" لراضي الباهي، قبل أن تعود أخيراً إلى الدراما التونسية من بوابة مسلسل "فونودو" المزمع عرضه في الموسم الرمضاني القادم على قناة "الحوار التونسي" الخاصة.

ضد التصنيفات

في إجابة عن سؤال "العرب" حول ما الذي شدّها في المسلسل كي تقرّر العودة إلى الدراما التونسية، تقول بن عمارة "أولاً، أود أن أشير إلى أن غيابي عن الدراما التونسية في السنوات الخمس الأخيرة كان باختيار مني، هي بمثابة وقفة تأمل لتقييم مساري المهني بشكل عام والدرامي بشكل خاص، فرفضت بعض الأعمال لتفرّغ أكثر للأعمال السينمائية".

وتكتمت بن عمارة عن سرده أي تفاصيل تخصّ دورها، وفق الاتفاق المبرم بينها وبين طاقم العمل، إلى حين عرضه في شهر رمضان المرتقب، كاشفة لـ"العرب" أن شريكها الأساسي في جل مشاهد العمل المكوّن من عشرين حلقة سيكون الممثل نضال السعدي الشخصية المحورية التي تدور حولها الحكاية. وتدور أحداث مسلسل "فونودو" حول "برهان" (نضال السعدي) الشاب الذي دخل السجن ظلماً وهو حدث (دون سن الـ13)، ليخرج منه بعد عشرين عاماً باحثاً عن الحقيقة وساعياً لإثبات براءته وسط مجتمع قاس لا يرحم من زلت به القدم ولو عن غير قصد. والعمل من بطولة كمال التواتي ونضال السعدي ودرصاف مملوك ومحمد علي بن جمعة وأميرة الشبلي وباسين بن قمره ونعيمة الجاني ومعني الرب "نوربو" وآخرين. وعن وقوفها للمرة الأولى أمام كاميرا الجني تقول بن عمارة "أكثر ما يبحث عنه الممثل في أي تجربة يُقدّم عليها هو عامل الثقة؛ الثقة بينه وبين العين الأخرى الخارجية التي تراقبه وتوجّهه، وهو ما وجدته لدى سوسن الجمي، الحريصة

على إبراز طاقات الممثل، تعرف ماذا تريد منه وكيف تُوفّج جهده لصالح أدق تفاصيل العمل دون تكلف أو مُبالغة". ولا تعترف الممثلة التونسية بالتصنيفات البصرية التي يذهب إليها بعض النقاد الذين يرون أن الدراما التلفزيونية في مرتبة دونية مقارنة بتقليدها السينمائية، مبرزة طرحها بقولها "لا أرى أي فرق بين الكتابة للدراما الصغيرة وتقنيات الشاشة الكبيرة، وهي من حيث الشكل أو من ناحية السرد، على اعتبار أن التلفزيون أتى بعد سنوات من ترسيخ الثقافة السينمائية بين شعوب العالم، فلا غرابة في أن تستلهم الشاشة الصغيرة تقنيات الشاشة الكبيرة، وهي ظاهرة صحية ومحبّذة من وجهة نظري". وتسترسل "هذا النهل التلفزيوني من السينما ليس بامر جديد أو حادث، ربما تدغم أكثر مع انتشار منصات البث الرقمي كنتفليكس وشاهد الذين رسّخا هذه الجمالية السينمائية لدى المشاهد، وأنا مع هذه الموجة التي قطعت نهائياً مع هذه الفوارق التي تقول إن التلفزيون للاستهلاك والسينما للتثقيف. ففي



سهير بن عمارة
افتحام المخرجين
السينمائيين غمار
المسلسلات التلفزيونية
يثري المشهد الدرامي
ويضاعف نسب إقبال الفئات
الشابة عليها



«ممالك النار» مثل نقلة نوعية في مسار الفنانة التونسية سهير بن عمارة

جديدة نختارها معا ونعمل جميعنا على الحفاظ على صلابتها وتماسكها، كي يعيش العمل لأطول فترة ممكنة". وعنوانها الفرنسي، بطلةا الرئيسية المرأة، مسرحية تسرد قصص خمسة نساء التقين في نادي للغناء، لكل واحدة منهنّ هاجسها ومخاوفها في زمن مرتبك ومتحرك، ومع ذلك تبدو المرأة في العمل هي الفاعلة في الأحداث، تفعل ما تريد بحرية من دون وصاية أو رقابة أو حتى مشاركة من الرجل، الذي بقي حبيس الحكايات والمواقف.

خشبة المسرح تمنح الممثل الإحساس بقيمة المشاركة الجماعية وتقاسم الانفعالات الإنسانية مع شركائه في العمل

وهي إلى ذلك مسرحية نسوية بامتياز من حيث الكتابة والإخراج والاداء، حيث تولت إخراجها سيرين قنون التي اشتركت أيضاً في كتابة نصها مع ريم حداد، ومن بطولة شاكرا رمح وريم حمروني وسهير بن عمارة وبسمة بعاوي وأميمة المحرزي.

وانتجت في ظروف استثنائية، في ظل الموجة الثانية من جائحة كورونا، ومع ذلك نابر طاقمها على الانتفاء منها بعد ثمانية أشهر من التحضيرات لجزء من عرضها الأول على خشبة مسرح "الحمرات" بتونس العاصمة مع اليوم العالمي للمرأة في الثامن من مارس الجاري، وما يعنيه ذلك اليوم من رمزية للمرأة العربية بشكل عام والمرأة التونسية بشكل خاص التي ما انفكت تثار من أجل التحقق في ظل متغيرات سياسية واجتماعية أفرزتها ثورة 14 يناير 2011، وسعي بعض القوى الغلامية للارتداد بالمرأة التونسية وحقوقها إلى المربع الأول من التهميش والإهمال.

وعلى غرار مسرحية "ربع وقت" التي تم الاستغلال عليها في زمن الجائحة أفادت بن عمارة "العرب" بأنها صوّرت في زمن الحجر الصحي الأول في تونس (بين مارس ومايو 2020) فيلماً جمعها بالمخرج التونسي نجيب بلقاضي في شكل "ويكلو" بينهما عن نص وإخراج بلقاضي يوثق لحالة الفرغ والخوف والشك التي عاشها المجتمع التونسي بشكل يجمع بين الهزل والجد، وهو عمل غير مدعوم بطاقم تقني لا يتجاوز العشرة أشخاص، سيرى النور قريباً.

وتعترف سهير بن عمارة التي درست الإخراج السينمائي في كلية فنون الملتيميديا بمؤنية بأن الممثلة ظلمت المخرجة التي كانت تود أن تكون، لكن هذا الهوس بالإخراج والكتابة وراء الكاميرا بعد أن راكمت التجارب كمثلة محترفة.

«اختراق 2» دراما سعودية مصرية ضد الإرهاب

يسابق طاقم عمل المسلسل الدرامي السعودي المصري المشترك "اختراق 2" الزمن لاستكمال تصوير الجزء الثاني في القاهرة حالياً، للحاق بالعرض في الموسم الرمضاني على قناة "أس بي سي" السعودية، وذلك بعد توقف تصويره وخروجه من الموسم الدرامي 2020.

الرياض - شارك المؤلف المصري حمدان جهموره فيديو من كواليس تصوير المسلسل السعودي المصري المشترك "اختراق 2"، حيث ظهر بطلا العمل الفنان المصري أحمد عيد والفنان السوري نضال نجم وهما يرقدان على فراش أحد المستشفيات لتأكيد عرض المسلسل في موسم دراما رمضان 2021 بعد توقف تصويره العام الماضي بسبب فرض حظر الطيران عقب انتشار الموجة الأولى من فيروس كورونا. ونشر حمدان الفيديو عبر صفحته الشخصية في موقع فيسبوك وعلق عليه قائلاً "من لوكيشن مسلسل 'اختراق 2' أضخم إنتاج سعودي مصري، أكشن عربي بتقنيات عالمية".

ومسلسل "اختراق 2" تدور أحداثه حول العمليات الإرهابية وتأثيرها على المجتمعات، حيث يتم تصويره حالياً بين مصر والسعودية.

ويشارك في بطولة المسلسل عدد من نجوم الدراما المصرية والسعودية منهم أحمد عيد ومي سليم ورندا البحري ومحمود حمدان ونضال نجم وطلال السدر ومحمد العيسى وحسن عيد ووائل عبدالعزيز ومها منصور، وهو عن فكرة وسيناريو لحمود حمدان وبمشاركة فضل توشنا وإخراج أحمد حسن. وتدور أحداثه حول الإرهاب وأثاره على المجتمعات العربية من خلال قصة طبيب سعودي يعيش في أوروبا، ويتم توريطة وإتهامه بالانتماء إلى جماعة إرهابية لتتصاعد الأحداث في قالب من الأكشن والغموض والتشويق والإثارة.

وأوضح الفنان السعودي طلال السدر بطل المنتج العمل أنه تم تصوير نصف مشاهد العمل تقريبا من قبل وأن التصوير توقف بسبب جائحة كورونا، مبينا أن أعضاء فريق العمل يركبون في خروجهم بشكل احترافي مميز ومثالي، وذكر أنه وطاقم الجزء الثاني من مسلسل "اختراق" من الفنانين والفنانيين السعوديين الموجودين حالياً في القاهرة، وأنهم يسعون لاستكمال تصوير العمل للحاق بالموسم الرمضاني المرتقب. وذكر أن المسلسل من أهم أعماله على مستوى الإنتاج والتمثيل، وتتمنى أن يواصل العمل النجاح الجماهيري الذي حققه في الجزء الأول، لاسيما أنه يقدم عملاً سعودياً بمواصفات فنية احترافية عالية ومختلفة عن الأعمال المحلية الموجودة من ناحية القصة والتصوير والأحداث.

وقال السدر عن مشاركته في بطولة العمل أمام عدد من نجوم مصر والعالم العربي "شيء إيجابي للغاية، وتجربة جميلة العمل في هذا المسلسل مع فنانين رائعين مثل أحمد عيد ومحمد العيسى ومي سليم ورندا البحري، حيث يجب التعرّف إلى الفنانين من أشقائنا العرب والمصريين، وأنا مع التعاون الفني العربي، وعندما يكون المسلسل 'ميكس' بين نجوم التمثيل العرب تكون فرص نجاحه أوفر، ولكن يجب أن يكون ذلك بسبب درامي حسب النص وليس مقحماً".

وأوضح المسلسل "اختراق 2" الذي عرض في رمضان 2019 نجاحاً كبيراً في الخليج العربي، وتصدّى لإخراج الجزء الأول منه المخرج الأردني محمد لطفي، عن سيناريو وحوار لعمار رضوان. وتدور قصته حول خمسة أطباء ثلاثة منهم من السعودية والرابع إماراتي يختلف عن تخصص الآخر، وقد فرقتهم الحياة العملية، وبعد سنوات من التخرّج تمت دعوتهم إلى حضور مؤتمر طبي في تركيا، فيجدون في ذلك فرصة لتجديد صداقتهم والاستمتاع سوياً باجواء البلد.

وأثناء المؤتمر الطبي يحدث تفجير بفعل فاعل، ويتم توجيه الاتهام إلى اثنين من الأطباء السعوديين، وخوفاً من أن يسجنوا ويعذبوا في السجن بهربان، رغم أنهما بريّان. لكن بعض الأدلة تشير إلى تورط أحدهما، خاصة أن المفجرين الحقيقيين أحكموا خطة توريطها في العمل إلى جانب النجمين أحمد عيد ونضال نجم كل من عبدالحسن النمر وفادي أندراوس وأحمد فريد.

ويشهد مسلسل "اختراق 2" عودة غياب دام خمس سنوات، حين شارك مع الفنان عادل إمام في بطولة مسلسل "أستاذ ورئيس قسم" الذي تم عرضه في رمضان 2015، وهو الذي شارك في الموسم الرمضاني الماضي ضمن أحداث المسلسل الإذاعي "رابع جاز" من بطولة المطربة التونسية لطيفة العرفاوي وعبدالرحمن أبوزهرة وطارق عبدالعزيز وأمل رزق، ومن تأليف محمد صلاح راجح وإخراج أيمن عبدالرحمن.



تشويق وإثارة لتقضي حقائق غامضة



محمود حمدان

المسلسل يقدم
أكشن عربياً مشتركاً
بتقنيات عالمية